التثنية في حال الاضطرار ويعدلون عنها الى التكرار كقوله

كان بين خلفها والخلف كثيبه افيفج وبيض قف

وكقول الاخر كان بين فكها والفك فارة مسك ذبحت في مسك

وقول الاخر ليت وليت في محال ضنك اراد ليتان الا انه عدل

الى التكرار في حالة الاضطرار لانه الاصل فان قيل ما الجمع

قيل صيغة مبنية للدلالة على العدد الزائد على الاثنين

والاصل فيه ايضا العطف كالتثنية الا انهما عدلوا عن التكرار

في التثنية طلبا للاختصار كان ذلك في الجمع اولى فان قيل

فلم كان اعراب التثنية والجمع بالحروف دون الحركات قيل

لان التثنية والجمع فرع على المفرد والاعراب بالحروف فرع

على الحركات فكما اعرب المفرد الذي هو الاصل بالحركات التي هي

الاصل فكذلك اعراب التثنية والجمع اللذان هما فرع بالحروف

التي هي فرع فاعطي الفرع كما اعطي الاصل الاصل وكانت

الالف والواو والياء اولى من غيرها لانها اسنه الحروف بالحركات

فان قيل فلم خصوا التثنية في حالة الرفع بالالف والجمع

السالم بالواو والنون كما فرقوا بينهما بين النصب والجر بالياء قيل

انما خصوا التثنية بالالف والجمع بالواو لان التثنية اكثر من

الجمع لانها تدخل على من يعقل وعلى ما لا يعقل وعلى الحيوان وعلى غير

الحيوان من الجماد والنبات بخلاف الجمع السالم فانه في الاصل

لاولي العلم خاصة فلما كانت التثنية اكثر والجمع اقل حملوا

الاخف وهو الالف للاكثر والاثقل وهو الواو للاقل ليغاروا

بين التثنية والجمع واما اشركوا فيها بين النصب والجر لان

التثنيه والجمع لما استة احوال وليس الا ثلاثة احرف

الله يعلم انا في تلفتنا يوم الفراق الى احبابنا صور

وانى حيثما يثنى الهوى بصرى من حيث ما سلكوا ادنوا فانظروا

اراد فانظر فاشبع الضمة فنشأت الواو وكما قال الاخر في اشباع الفتحة

وانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح

اراد بمنترح فاشبع الفتحة فتولدت الالف وكما قال

الاخر في اشباع الكسرة تنفي يداها الحصا في حاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف

اراد الصيارف فاشبع الكسرة فنشأت الياء والشواهد على

اشباع الفتحة والضمة والكسرة كثيرة جدا وهذا القول ضعيف

لان اشباع الحركات انما يكون في ضرورة الشعر وهذه الابيات

واما في حالة الاختيار فلا يجوز ذلك بالاجماع فلما جاز ههنا

في حالة الاختيار ان تقول هذا ابوه ورايت اباه ومررت بابيه

دل على ان هذه الحروف ما نشأت عن اشباع الحركات وقد يحكى

عن بعض العرب انهم يقولون هذا ابك ورايت ابك ومررت

بابك من غير واو ولا الف ولا ياء ويحكى ايضا عن بعض العرب

انهم يقولون هذا اباك ورايت اباك ومررت بابيك بالالف

في حالة الرفع والنصب والجر يقوله ان اباها وابا اباها والذي

يعتمد عليه هو القول الاول وقد بينا ذلك مستقصى في كتابنا

الموسوم بانه سمي في شرح الاسماء ان شاء الله تعالى

باب

التثنية والجمع اذا قال قائل ما التثنية قيل التثنية صيغة مبنية

للدلالة على الاثنين واصل التثنية العطف تقول قام الزيدان وذهب

العمران والاصل قام زيد وزيد وذهب عمر وعمرو الا انهم حذفوا

احدهما وزادوا على الاخر زيادة دالة على التثنية طلبا للايجاز

والاختصار والذي يدل على ان الاصل هو العطف انهم يقولون

التثنية